«خطر الذوبان في المحيط العربي، أو التحوّل الى دولة شرق أوسطية»[٢٠]. وهنا يلتقي المتشددون، سواء أكانوا من الليكود أو من غيرهم.

وتكمن أزمة هذا الاتجاه في انه لا يفرّق بين المعركة والحرب، وان خيار اسرائيل الأبدي انها قد تربح معارك عديدة، لكنها لن تستطيع ان تربح الحرب[٢١]. والفارق كبير بين المعارك، خاصة تلك التي تبعثها محاولات كسر استمرارية السكونية، وبين الحروب كقافلات للتاريخ. بل ان مشكلة هذا الاتجاه انه يعبث بالموقف الآني، ولا يدرك ان تراكم المعارك التي يربحها طرف ما لا يعني النهاية، الى ان يربح الحرب، وان تراكم «الآني» لا يؤدي الى الربح «الاستراتيجي»، خاصة اذا أدركنا ان المعارك الاسرائيلية ليست الاّ اداة لتجنّب الحروب طويلة الأمد.

اننا نميّز بين الحروب كفعاليات تغيير درامي على المستوى العسكري، وبالتالي على المستوى السياسي، وبين المعارك الخاطفة التي لا تغيّر سمات الواقع المحيط تغييراً جذرياً، لأنها غير قادرة على الحسم المطلق عسكرياً، ولا يمكن استثمارها على المستوى السياسي، بسبب ضآلة الطبيعة اللااستراتيجية الموجّهة اليها، وتخبّطها بين اللاتخطيط السياسي المسبق وردود الفعل السيكولوجية التي تؤخذ بالانتصارات الآنية.

---

(١) في بحث احصائي قدمته مجلة **نوفيل اوبزيرفاتور** الفرنسية، في ١٩٨٨/١/٢٨، جاء ان عدد اليهود في العالم، بمن فيهم سكان اسرائيل، في العام ١٩٨٧، هو ١٢,٧ مليوناً. وتنبأت المجلة بأن عدد اليهود سينخفض العام ٢٠٠٠ الى ثمانية ملايين، والى ستة ملايين في العام ٢٠٢٥. وهذا يعني انقراض اليهود العام ٣٠٠٠. وسبب التناقص يعود الى كثرة عدد الشيوخ (نسبتهم وصلت الى ١٩ بالمئة العام ١٩٨٧) وميل اليهود الى الانخراط في مجتمعاتهم الأم بالزواج المدني المختلط، حيث تصل نسبة المواليد لكل زوجين في اسرائيل ٢,٢ بالمئة و١,٥ بالمئة بين يهود العالم.

(٢) أمين هويدي، **كيف يفكر زعماء الصهاينة ؟** القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٥؛ وللكاتب نفسه، «فجوات في الامن الاسرائيلي حتى العام ٢٠٠٠»، **شؤون عربية** (تونس)، العدد ٥٥، أيلول (سبتمبر) ١٩٨٨، ص ١٧٧.

(٣) Kimmerling, Baruch (Ed.); *Israel Society and Its Defense Establishment*, London: Frank Gass, 1984.

(٤) Liebman, Charles; "Myth, Tradition and Values in Israel Society", *Midstream*, Vol. 24, January 1978, pp. 44 - 53.

(٥) Kimmerling, *op. cit.*

(٦) **المصدر نفسه.**

(٧) قال حاييم بنجامين: «طالما ان السياسيين لم يريدوا، أو لم يعرفوا كيف يحددون الاهداف، فقد كان على العسكريين المحترفين ان يحدّدوها بأنفسهم، **المصدر نفسه**، .

(٨) انظر تسفي لانير: «الغايات السياسية والاهداف العسكرية لحروب اسرائيل»، **دافار**، ١٧ ـ ١٩٨٣/٤/٢٢.

(٨) د. يائير عفرون، «اتجاهات في نسب القوة العربية ـ الاسرائيلية»، **سكيراه حودشيت**، شباط (فبراير) ـ آذار (مارس) ١٩٨٣، الرقم ٣/٢، ص ٣٦ ـ ٤٧.

(٩) **المصدر نفسه**. وكتب عفرون: «ان هذه العيوب في القدرة العربية قد ساعدت، بالطبع، اسرائيل على تحقيق اهدافها الاستراتيجية العملياتية». ونلاحظ انه لم يقل السياسية.

(١٠) ان فكرة «الحدود الآمنة» كما تبلورت بنتيجة حرب الايام الستة عُبّر عنها في آن تقريباً من قبل ثلاثة وزراء في الحكومة الاسرائيلية، كانوا، جميعهم، ضباطاً سابقين في الجيش، وهم يغئال الون وموشي كارميئيل وموشي دايان، **هآرتس**، ١٩٨٧/٩/٥.